ابن سيرين.. رائد تفسير الأحلام

في(ذكرى وفاته:٩من شوال ١١٠هـ)

عُرف محمد بن سيرين بالزهد والورع، وكان محدثًا بارعًا وفقيهًا متمكنًا، وقد اجتمع على حبه أهل زمانه، حيث وجدوا فيه من العلم والحكمة والأدب والزهد والتواضع ما جعله يتربع في أفئدتهم ونفوسهم وعقولهم ويحظى بتلك المنزلة الرفيعة.

سمير حلبي

الميلاد والنشأة

ولد أبو بكر محمد بن سيرين البصري الأنصاري في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (٣٣ هـ = ٦٥٣م)، فهو من التابعين الذين عُرفوا بالزهد والورع، وكان إمام عصره في علوم الدين، وقد اشتهر بالعلم والفقه وتعبير الرؤيا.

وكان أبوه مولى لأنس بن مالك، وهو من سبي "عين التمر"، وقد كاتبه أنسٌ على عشرين ألف درهم، فأداها وعُتق. وكانت أمه صفية مولاة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

شيوخه وتلاميذه

وقد سمع محمد بن سيرين من عدد من الصحابة منهم: عبد الله بن عمر، وجندب بن عبد الله البجلي، وأبو هريرة، وعبد الله بن الزبير، وعمران بن حصين، وعدي بن حاتم، وسليمان بن عامر، وأم عطية الأنصارية.

كما سمع من عدد من التابعين منهم: عبيدة السلماني، ومسلم بن يسار، وشريح، وقيس بن عباد، وعلقمة، والربيع بن خيثم، ومعبد بن خيثم، وحميد بن عبد الرحمن الحميري، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وأخته حفصة بنت أبي بكر، وغيرهم كثيرون.

وذكر أنه أدرك ثلاثين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وروى عنه عدد كبير من التابعين، منهم: الشعبي وأيوب، وقتادة وسليمان التيمي وغيرهم.

زهده وورعه

كانت حياة ابن سيرين تفيض بالروحانية وتشع بالزهد والورع، فقد كان كثير الصوم والذكر، يصوم يومًا ويفطر يومًا، وكان اليوم الذي يفطر فيه يتغدى ولا يتعشى، ثم يتسحر ويصبح صائمًا.

وكان دائم الذكر والدعاء لله ، وكان له سبعة أوراد يقرؤها بالليل، فإذا فاته منها شيء قرأه في النهار، وكان يحيي الليل في رمضان.

روى هشام بن حسان قال: "ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين في جوف الليل وهو يصلي،

وكان إذا ذُكر الموت مات كل عضو منه على حدته، وتغير لونه واصفر، وكأنه ليس بالذي كان". وقد وصفه الحافظ أبو نعيم في طبقاته بقوله: "كان ذا ورع وأمانة وحيطة وحِصانة، كان بالليل بكّاء، وبالنهار بسّامًا سائحًا، يصوم يومًا ويفطر يومًا". وقال عنه بكر بن عبد الله المزني: "من سره أن ينظر إلى أورع أهل زمانه؛ فلينظر إلى محمد بن سيرين، فوالله ما أدركنا من هو أورع منه".

قدوة حتى في السجن

وكان ابن سيرين على قدر من الثراء، وكان له ثلاثون ولدًا، ولكنه امتُحن بفقد المال والولد؛ فقد توفي أبناؤه جميعًا فلم يبق منهم غير عبد الله.

كما فقد أمواله حينما أصيب بخسارة كبيرة في تجارته، وقد تعرض للسجن، فقد حُبس في دين ركبه لغريم له، فقد كان اشترى زيتًا بأربعين ألف درهم، فوجد في زق من هذه الصفقة فأرة، فما كان منه إلا أن صب الزيت كله، ولم يبع شيئًا منه، فقد أبت عليه أمانته وخلقه وورعه أن يطعمه الناس أو يبيعهم إياه؛ حيث ظن أن الفأرة كانت في المعصرة.

وقد ضرب ابن سيرين أروع الأمثلة في الأمانة والصدق وحسن الخلق حتى وهو في سجنه، حيث إنه لمّا حبس في

رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أكل ناسيًا وهو صائم فليتم فإنما أطعمه الله وسقاه" أخرجه البخاري.

وروى أيضا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله خيرًا إلا أعطاه" أخرجه البخاري. وروى عنه أيضا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من هم بحسنة فلم يعملها كُتبت له حسنة، ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا إلى سبعمائة ضعف، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت" أخرجه مسلم.. وقد بلغ عدد مروياته في الكتب التسعة (٨٧٤) حديثًا.

آثاره ومؤلفاته

عرف ابن سيرين بالحكمة والزهد، وكان بليغًا فصيحًا في مواعظه، ومن أقواله التي صارت تجري مجرى الأمثال لفصاحتها وبلاغتها، ويسرها: "إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرًا جعل له واعظًا من قلبه يأمره وينهاه".. "ظلمٌ لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم وتكتم خيره".. "الكلام أوسع من أن يكذب فيه ظريف".. "لا تكرم أخاك بما يشق عليك".. "العزلة عبادة".

تفسير الأحلام

ويعد ابن سيرين الرائد الأول لعلم تفسير الأحلام، وهو أول من أفرد له التصانيف، وجعله علمًا له أدواته وأصوله وقواعده وشروطه.

وقد صنف ابن سيرين كتابين يعدان أساسًا لمن صنّف بعده في هذا الفن وهما: تعبير الرؤيا، وتفسير الأحلام الكبير. وقد طبعا مرارًا.

منهجه في تفسير الأحلام

أوضح ابن سيرين في مقدمة كتابه "تعبير الرؤيا" شروط تعبير الرؤيا التي يجب أن يكون عليها من يتعرض لهذا الفن، فيقول: "إن الرؤيا لما كانت جزءًا من ستة وأربعين جزءا من النبوة، لزم أن يكون المعبر عالمًا بكتاب الله ، حافظًا لحديث رسول الله صلى الله

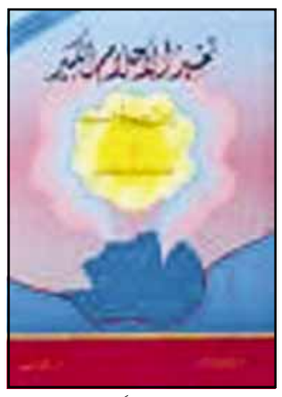

عليه وسلم خبيرًا بلسان العرب واشتقاق الألفاظ، عارفًا بهيئات الناس، ضابطًا لأصول التعبير، عفيف النفس، طاهر الأخلاق، صادق اللسان؛ ليوفقه الله لما فيه الصواب ويهديه لمعرفة معارف أولي الألباب".

ويرى ابن سيرين أن الرؤيا قد تُعبّر باختلاف أحوال الأزمنة والأوقات، فتارة تعبر من كتاب الله ، وتارة تعبر من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما قد تعبر بالمثل السائر. فأما التأويل من القرآن فكالبيض يُعبّر عنها بالنساء ، لقوله تعالى: "كأنهن بيض مكنون"، وكالحجارة يعبر عنها بالقسوة، لقوله تعالى: "ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة".

وأما التأول من حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) فكالضلع يعبر عنه بالمرأة؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "المرأة خُلقت من ضلع أعوج"، وكالفأرة يعبر عنها بالمرأة الفاسقة لقوله (صلى الله عليه وسلم) "الفأرة فاسقة"، وكالغراب الذي يعبر عنه بالرجل الفاسق؛ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) سماه فاسقًا.

نماذج من تفسير الرؤيا عنده

جعل ابن سيرين لكل رمز من الرموز التي يراها النائم في منامه معنى يدل عليه في سياق الجو الذي يحيط به والملابسات والحوادث التي يظهر من خلالها؛ فمن رأى أنه دخل الجنة، فإنه يدخلها، وهي بشارة له بما تقدم من صالح الأعمال، فإن رأى أنه يأكل ثمارها، أو أعطاها غيره فإن ثمار الجنة كلام طيب، مثل كلام البر والخير بقدر ذلك.

أما رؤيا المطر فإنها دليل غيث ورحمة، وكذلك الغمام، فإن كان خاصًا في موضع دار أو محلة دون غيرها كان ذلك أوجاعًا أو أمراضًا، أو خسارة في الدنيا تقع بأهل ذلك الموضع المخصوص بها.

ورؤية الحية تأويلها عدو كاتم العداوة مبالغ فيها بقدر عظم الحية وهيبتها في المنظر. والنور في التأويل هداية. والظلمة ضلال. والطريق طريق الحق، والميل عنه ميل إلى الباطل. والأسد عدو متسلط ذو سلطان وبأس شديد. أما الكلب فعدو غير بالغ في عداوته، وقد ينقلب صديقًا، ولكنه دنيء النفس قليل المروءة.

وفاته

توفي ابن سيرين بالبصرة في (٩ من شوال ١١٠هـ = ١٥ من يناير ٧٢٩م) عن عمر بلغ نحو ثمانين عامًا.

أهم مصادر الدراسة:

تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي- دار الكتب العلمية – بيروت: د.ت.

تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي- مكتب ابن تيمية – القاهرة: د.ت.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني- دار الكتب العلمية – بيروت: ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨م.

صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي – تحقيق: محمود فاضوري- دار المعرفة – بيروت: د.ت.

المعارف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – تحقيق: د. ثروت عكاشة- دار المعارف بمصر – القاهرة: ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م.

قصة قصيرة

لو أن...

المخزن هنا.. والدارة، هنا كما كانا دائماً، منذ قطنتهما لأول مرة مع المرحوم زوجها قبل سنوات لم تحص عددها.

هنا أنجبت أولادها، هنا شبوا، مازالت لهما نفس الرائحة العفنة والرطوبة المزمنة رغم رائحة البخور وأحياناً اللبان.

السقف الخشبي، تتدلى منه مروحة مصدية، الحمام العفن، المطبخ الزفر المدهون بزيت الطبيخ، السرير الحديد، الدولاب "الفرميكة"، الطاولة وفوقها التلفزيون، الستائر المتدلية، المشمع الذي يغطي الأرضية، مازالا يحتفظان ببقايا من لونيهما الأحمر والأبيض، كل شيء في مكانه المعتاد، كل شيء، أصرت على أن تبقي كل الأشياء في مكانها ورفضت توسلات أولادها بشراء أثاث جديد لها أو إعادة طلاء الجدران بزيت جديد.

كنست المخزن والدارة وأطلقت فيهما البخور. صلت ركعتين وأرسلت دعواتها إلى السماء بأن تحفظ لها أولادها، وأن يوفقهم الله، ويرزقهم في كل خطوة سلامة، وأخذت تنتظر مجيئهم كما اعتادت في مثل هذا الوقت.

جاءوا تباعاً ذرفت دموعها حضنتهم، واجتاح فؤادها فرح غامر كادت ترقص معه: ياللسعادة التي تغمرها، ليتها تستطيع أن توزعها على الجيران على المدينة، على الكون كله!

أحست أن المخزن والدارة لا تتسعان لفرحتها، فرحها اليوم ليس كأي فرح، لأول مرة تعرف أن للجدران أحاسيساً وأنفاساً، لأول مرة ترى الفرح يشع من الجدران، وأنها مثلها ترقص تطير من السعادة، احساس غريب ملأ كل كيانها.

جلسوا جميعاً أمامها فحست ابتساماتهم على فؤادها، تأملت وجوههم مطولاً، غمرتها مشاعر عميقة أكثر من أي يوم آخر، كيف ترد هذه الوجوه هذه العيون، هذه السعادة عنها؟ كبروا أمام عينيها، كبروا وأحداً وأحداً، رأتهم صغاراً يلعبون في حجرها، يملأون المخزن والدارة بالصخب اللذيذ، ويحملون شقاوتهم إلى "الحافة"، كيف اتسع لهم المخزن والدارة؟

ورأتهم يتكومون على فراش واحد في الدارة، لتسترق و"أبو العيال" لحظة متعة لذيذة عندما يغطون في نومهم العميق، ورأتهم وهم يتخطفون اللحاف، ثم وهم يتزاحمون في الصباح على الحمام الوحيد ليلحقوا بمدارسهم، تذكرت ضحكهم، بكاءهم، مرضهم، وكيف كان ينخلع قلبها مع كل وجع أو ألم يحس به أحدهم فيجافيها النوم، تذكرت شراهتهم وهم يبتلعون الرز المغموس بالصانونة وقطعة السمك، أما اللحم فمن العيد إلى العيد.. أو في المناسبات السعيدة.

جاء "أبو العيال" إلى ذاكرتها، بالهذا البياض! يا لهذا النور الذي يغمر وجهه! يرتدي فرحاً وملابساً بيضاء، قالت له: "لقد أوفيت بوعدي، ونفذت وصيتك".

قال لها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة: "أمانتك الجهال، علميهم أحسن علام". دهسته سيارة شحن مسرعة وهو عائد من عمله في الميناء، رحل وترك العبء كله عليها، لم تستطع أن تتخفف من هذا الإرث، ثمة أفواه جائعة، ثمة أجسام عريانه، ثمة عمل مضن، ثمة تعب، حزن، دموع،

وسهر ليال، تذكرت جلوسها في الشارع، أمام بيتها تبيع "المعبال"، في البداية فعلت ذلك على استحياء، وكان عدد المشترين قليلاً والمعبال نفسه رديئاً، لكن سرعان ما تحسن وضعه فتكاثر عليها الزبائن إلى درجة انهم نسيوا اسمها الحقيقي وأطلقوا عليها "أم المعبال"، في البداية تضايقت من ذلك لكنها مع الوقت اعتادت عليه، قالت لنفسها: أم المعبال أم العيال طالما يبقي علي وعلى أولادي أحياء ويقينا ذل السؤال".

نظرت إليهم بحنو، نهض الفرح في ينابيعها، تملت أبنها البكر، أخذ الملامح والشارب الكثيف من أبيه، لاتزال تراه بالسروال القصير والقميص الأبيض.

محمد عمر بحاح

من كان يصدق أن "الولد الشقي" الذي يعارك أولاد الحافة ويطارد القطط الضالة في "الجلالي" هو الرجل الجالس أمامها ،وقد صار طبيباً؟!

نقلت ناظريها إلى الثاني، هس في وجهها، تذكرته طفلاً يلبس سراويل أخيه المرتقة، دائماً تراه مكباً على دفاتره، يرسم خطوطا وخربشات لا تعرف لها معنى، كانت تنهاه عن هذا العبث، وتطلب إليه الانتباه إلى دروسه، لم يكن يعرها اهتماماً ويعود إلى فرشاته، لو كانت تعرف أنه سيغدو مهندساً معمارياً لما نهته عن شيء.

وأنت يافتاتي، القت عليها نظرة هي الأخرى:

من ذا يفوقك جمالاً وذكاءً، تشبهين أمك كثيراً، أنت امرأة من عنبر وعود. هل تذكرين كيف كان يسيل المخاط من منخريك؟ كيف كنت تعودين من المدرسة متسخة وباكية؟! كيف كبرت بهذه السرعة وصرت أماً ومدرسة.

ضحكت في سرها، ضحكت بسعادة وانشراح، آه يا أولاد أم المعبال، كم كبرتم! وكم أن أمكم سعيدة بكم وفخورة؟! أنتم الآن فرحي وسرور قلبي، وهذي المخزن والدارة يشاركاني ويقاسماني ذلك، وهذه الجدران لو تنطق لسمعتم ان كل ما أقوله حقيقي، وانها مثلي ترقص من السعادة والفرح! لو أن الجدران تتكلم، لو أنها... لادركتم انها تتنفس وتحس كما تحسون وتتنفسون، كل ذرة في هذه الجدران فيها شيء مني ومنكم. قاسمتني عرقي وصداعي، وتركتم عليها أثراً من مخاطكم وخربشات اقلامكم، لو أنها... لقالت لكم انها عمري وعمركم وعمر أبيكم الميت! سهري وتعبي وما أنتم عليه اليوم. تذكروا أنكم لستم أولادي فقط.. أولاد أم المعبال بل أولاد.... وأشارت إليهم.

عدن ٣٠ مارس ٢٠٠٦م

تنظيم زيارات لإعلاميين أوربيين لليمن

استعدادات مكثفة للمشاركة في معارض دولية للترويج السياحي

تستعد وزارة السياحة ممثلة بمجلس الترويج السياحي لتنفيذ برنامج ترويجي طموح يهدف إلى إبراز المنتج السياحي اليمني في الأسواق الأوروبية والبلدان المصدرة للسياح.

وقال الأخ عبده لطف عثمان مدير التسويق بمجلس الترويج في تصريح نشره موقع صحيفة "٢٦ سبتمبرنت" الإليكتروني إن البرنامج الذي سيدشن ابتداء من مطلع العام المقبل يشمل المشاركة في كبريات المعارض السياحية الدولية والتي ستقام في عدد من البلدان الأوروبية والعربية .

وأوضح أن من بين تلك المعارض التي ستشارك فيها اليمن معرض"فيتور" الذي سيقام في العاصمة الأسبانية مدريد خلال الفترة من ٣١ يناير وحتى ٤ فبراير من العام المقبل والذي يعتبر ثاني اكبر المعارض السياحية الدولية .. منوهاً أن الجناح اليمني الذي سيقام على مساحة ٦٠ متر مربع سيتم تصميمه وإنشاء الديكورات الخاصة به بما يتوافق مع الطابع المعماري اليمني الفريد.

وأضاف مدير التسويق انه سيتم أيضا المشاركة في معرض ميلانو الدولي بايطاليا خلال الفترة من ٢٢-٢٥- فبراير من نفس العام ، وبجناح مميز وكبير مساحته ٢٠٠ متر مربع سيقيم أيضا على الطراز المعماري اليمني على اعتبار أن ايطاليا تعد من اكبر البلدان الأوروبية المصدرة للسياح إلى اليمن ,كما سيتم المشاركة أيضاً في معرض برلين الدولي الذي سيقام خلال الفترة من ٧-١١مارس ، وكذا المشاركة في معرض السياحة والسفر الدولي " الملتقى" الذي سيقام في مدينة دبي بالأمارات العربية المتحدة في الفترة من ١-٤ مايو ٢٠٠٧م، إضافة إلى المشاركة السنوية لمجلس الترويج السياحي في معرض "توب ريزا" بفرنسا في شهر سبتمبر ،ومعرض" جان " في"اليابان في نفس الشهر وكذا معرض لندن الدولي في نوفمبر من ٢٠٠٧م.

وأكد أن وزارة السياحة ومجلس الترويج تهدفان من تلك المشاركات إلى إبراز المنتج السياحي اليمني في الأسواق الأوروبية والتنوع الفريد والجذاب لطبيعة الفلكلور الثقافي والتراث الحضاري لليمن، وتأكيد وجودها على الخارطة السياحية العالمية كواحدة من أفضل وأجمل البلدان السياحية نظراً للمزايا التي تتمتع بها في هذا المجال ومما يجعلها أكثر الدول جذباً للسياح.

ونوه عبده لطف انه تم إشراك القطاع الخاص اليمني في هذه المعارض سواء الوكالات السياحية أو الفنادق وغيرها بهدف تحقيق الفائدة المرجوة من المشاركة وبما يعود بالنفع على اليمن.

ولفت إلى أن فرق فنية فلكلورية ستحيي العديد من الحفلات في الجناح اليمني ،بالإضافة إلى إقامة معارض للصور السياحية وكذا طباعة وتوزيع البروشورات والملصقات التي تبرز المكنون السياحي اليمني.

وكشف مدير التسويق انه سيتم على هامش المعارض دعوة العديد من الصحفيين الأوروبيين لزيارة اليمن والإطلاع على ما تشهده اليمن من امن وأمان وما تتمتع به من تراث حضاري وإنساني فريد لإزالة الشكوك التي تروج لها بعض وسائل الإعلام الغربية عن اليمن وخصوصاً بعد حوادث الاختطاف الأخيرة.

اللغة التصويرية والتعبيرية في فن الكاريكاتير

احمد علي عوض

يشير هذا العنوان إلى التنوع الفني والعمق في فن الكاريكاتير وموضوعاته النابضة بالحيوية وطرق وأساليب عرض المشكلات الاجتماعية والسياسية والمواجهة الضارية لأبرز القضايا في مرحلة الاضطرابات والتحولات الكبرى المتوالية في حياتنا التي أتقنها الكثير من رسامي الصور الكاريكاتيرية بمهارة حرفية عالية مستخدمين الرسم والحفر والطباعة، ولمعت اسماؤهم في إطار التقاط الموضوعات الأثيرة تزاوج فيها أعمال الفنانين المبدعين بين اللوحة الفنية والكاريكاتير السياسي اللاذع بحدة وارتباطها بتاريخ وأحداث المرحلة التي عاشوا فيها فصوروها ببراعة وبطريقة هزلية ساخرة أخذت مواقع قضائية اقتادت بعضهم إلى الزج بهم في السجون.

كما حملت بعض اللوحات المشاهد الساخنة من الحياة اليومية المتحركة والمتمثلة في انعكاسات البؤس في وجوه الناس والتي أبرزت مدى تعاطف الفنان مع هذه النماذج من البشر ومشاركتهم معاناة قسوة الحياة واضطرارهم لاختيار طريق الهجرة حلاً للخلاص مما يتعرضون له من تشرد وضياع.

إن أهمية الأعمال الكاريكاتيرية تكمن في قدرتها على الجمع بين القيمة الفنية والفكرية والقيمة الإنسانية اللتان تستمدان قوتهما من جماليات الخطوط والأفكار المبتكرة والالتزام الاجتماعي أو الاخلاقي للفنان حيث تعتبر تلك الأعمال بمثابة وثائق حية لزمانها.. ومع تصاعد وتنامي وتطور هذا الفن استطاع أن ينشئ له الدور والمؤسسات الخاصة به وإصدار أعداد كثيرة وأنضم إليها العديد من الرسامين المحترفين الذين أشتهروا برسوماتهم المنتقدة للتقاليد النمطية وواجهت الفساد، وقلة

ما لها من اسباب قاهرة تجلت في مظاهر الجوع والخوف والإبعاد القسري، إضافة إلى ثمة رموز أخرى تحمل معاني ومدلولات غزيرة يدركها النقاد ومحبي وعشاق هذا الفن من الفئات الأخرى من المجتمع.

وعموماً لقد تناولت لوحات الرسامين العالميين موضوعات مختلفة من القضايا الاجتماعية والسياسية تركت تأثيرات واضحة ومباشرة في حياة الناس أهتمت بمعاناتهم التي استلهمت معارضهم الفردية والجماعية الناجحة بؤسهم في الرسم والخطوط، جذبت إليها أهم تجار اللوحات والأعمال الفنية إلى جانب الكتاب المثقفين والنقاد والمسؤولين.

اصدار مذكرات المفكر الجزائرى الراحل مالك بن نبى

الجزائر / وكالات :

إصدرت مذكرات المفكر والكاتب الجزائري الكبير الراحل مالك بن نبي تحت عنوان مذكرات شاهد القرن باللغة الفرنسية في الطبعة الحادية عشرة من معرض الكتاب الدولي في الجزائر، الذي انطلق الاثنين الماضي بقصر المعارض في العاصمة، تضم مذكرات شاهد القرن للمفكر الراحل مالك بن نبي التي قدم لها الدكتور نورالدين بوكروح، إلى جانب ما كان قد نشره مالك بن نبي في حياته بعنوان الطفل والطالب، فصلين آخرين لم ينشرا من قبل ويتناول مالك بن نبي في الفصل الأول فصول حياته في عالم التأليف والكتابة تحت عنوان الكاتب، ويحتوي الفصل الآخر على دفاتره اليومية ومجموع ملاحظاته في المشهد الثقافي في الجزائر، إلى جانب آرائه الفكرية والسياسية والاجتماعية ممزوجة بخواطره الشخصية بنفس المنهج والأسلوب الذي اتبعه فقيد الفكر الجزائري الراحل مالك بن نبي في الطفل والطالب المنشور.

وقد استعرض الراحل بن نبي في مسيرة حياته العلمية ما تعلق بالكتابة الفكرية ونضالاته الهادئة في المشهد الثقافي الجزائري والسياسي على السواء، وهو في كل ذلك لا يتخلى عن قبعة المفكر والمحلل الاجتماعي ذي النظرة الدقيقة للأحداث والتحليل المنهجي للظواهر، وينتظر أن تثير الكثير من ردود الأفعال، كونه يعتبر علامة ثقافية استثنائية في الفكر الجزائري المعاصر والإسلامي منه على وجه الخصوص، وذلك اعتبارا أنه عاش بعمق أهم فترات التحول في الجزائر على كافة المستويات والأصعدة .

جدل في أميركا حول فيلم يتخيل اغتيال بوش

واشنطن/وكالات:

تشهد الولايات المتحدة حاليا جدلا بسبب فيلم يتناول الرئيس جورج بوش وتعرضه لمحاولة اغتيال افتراضية.

ومن أبرز منتقدي الفيلم الذي يحمل عنوان "وفاة رئيس" سياسيون جمهوريون من ولاية تكساس – مسقط رأس بوش- والسيناتورة الديمقراطية عن ولاية نيويورك هيلاري كلنتون.

وتنصب انتقادات رافضي الفيلم على فكرة أنه يتناول عملية قتل لرئيس يمارس حاليا واجباته الدستورية.

ويتخيل الفيلم عملية اغتيال للرئيس جورج دبليو بوش تليها مطاردة المنفذين وهم أميركيون من أصل عربي وجندي أميركي أسود كان قد شارك في حرب العراق.

ولم ترأف صحيفة "واشنطن بوست" بالفيلم حيث قالت الناقدة السينمائية بالصحيفة إنه كان واقعيا ولكنه كان في الوقت ذاته "استغلاليا أكثر من كونه يقصد الاستفزاز".

ويعرض الفيلم حاليا في صالة تبعد مسافة سبعة ميال عن البيت الأبيض، بعد أن رفضت عرضه سلسلة دور عرض معروفة. كما رفضت كل من محطة سي أن أن والإذاعة القومية تقديم إعلانات ترويجية له.

وقد ضحك الجمهور الذي قدم لمشاهدة أحد عروض الفيلم طويلا عندما وجه الرئيس تحذيرا بشأن البرنامج النووي الكوري الشمالي, وكذلك عندما قال عميل سري إنه غير متورط في ممارسات ذات طابع عنصري.

غير أن الصمت خيم على المشاهدين عندما أصيب الرئيس برصاصة قناص واستمر الصمت إلى حين انتهاء أحداث الفيلم.

وعلق بعض المشاهدين على الفيلم بعد انتهاء العرض قائلين إن عدم حبهم لبوش ولسياساته المحافظة هو ما دفعهم إلى مشاهدته.

وقال مشاهد آخر إن الفيلم يظهر حجم الضرر الذي قد ينجم عن اغتيال الرئيس إذا تم فعلا.

بلجيكا تستضيف مهرجان السينما العربية الأول

تستضيف العاصمة البلجيكية مهرجانا للسينما العربية تشارك في فعالياته أغلب الدول العربية.

وتركز موضوعات الأعمال التي تعرض في مهرجان بروكسل الأول على واقع المرأة في العالم العربي وقضاياها.

وتعرض في المهرجان أفلام درامية مثيرة للجدل كـ"أحلام" للعراقي منصور الدراجي و"نساء بدون ظلال" للسعودية هيفاء المنصور الذي يسلط الضوء على تأثير التقاليد على المرأة السعودية من خلال التطرق لموضوع النقاب.

وتقول المديرة الفنية للمهرجان ليلى شبابي إن أغلب الأفلام المعروضة تتطرق لموضوع المرأة وقد تمت دعوة العديد من المخرجات العربيات، كما أن المهرجان قرر تكريم السفيرة الفلسطينية لدى الاتحاد الأوروبي ليلى شهيد.

ويخصص المهرجان حيزا هاما لعرض إنتاج السينمائيين من أصول عربية ومسلمة الذين ولدوا في المهجر وهو إنتاج يلقى في غالب الأحيان الكثير من الصعوبات سواء تعلق الأمر بالإنتاج والتسويق في دول المهجر أو حتى في الدول الأم.

وإلى جانب العروض السينمائية تقام في إطار المهرجان ندوات تتمحور حول معاناة النساء خلال الحروب وفي المهجر، والإنتاج والتوزيع في البلدان العربية، وكذلك قضايا وهموم السينما العربية.

وقد لقي المهرجان ترحيبا من قبل المهتمين بالشأن السينمائي وإقبالا من جمهور تعرف على العالم العربي فقط من خلال القنوات الغربية.

من أعلام الأدب العالمي

الروائي .. جُول فيرن : أشهر كتاب قصص الخيال العلمي

ولد جول فيرن في ٨ شباط ١٨٢٨م في جزيرة فيدو قرب نانت في فرنسا .. ونشأ هناك على حب البحر والتلذذ بروايات البحارة القادمين إلى البر عبر المرفأ المجاور .

كان والد جول «بييرفيرن» قاسياً وانضباطياً إلى أقصى الحدود فما كان من الفتى وهو في الحادية عشرة من العمر إلاّ أن حاول الهرب ملتحقاً كبحار باحدى السفن .. لكن والده علم بذلك وأسترده من القبطان وشدد مراقبته عليه فاضطر الفتى كما أعترف لاحقاً إلى حصر أسفاره بالخيال ومن ثم تدوينها على الورق .

حين أنهى جُول فيرن دراسته في نانت أرسله والده إلى باريس كي يدرس المحاماة .. المهنة التي أختارها له رغماً عنه وهناك كان جُول فيرن ينفق كل ما تيسر له من النقود في شراء القصص .. وفي عام ١٨٥٧م أقترن جُول بأرملة شابة كانت في نفس الوقت أماً لطفلين .. وكي يتمكن الشاب من تأمين قوت عائلته عمل كمحاسب وراح يشتغل أوقات في كتابة القصص القصيرة والمسرحيات .

بعد ستة أعوام من ذلك كتب فيرن أولى رواياته «خمسة أسابيع في منطاد» ولاقى صعوبة في قبولها لدى الناشرين أول الأمر .. لكن أحدهم قبلها أخيراً فلاقت عند صدورها نجاحاً لم يكن في الحسبان .

بعد هذا أشتهر جُول غيرن وتابع الأبداع فصدرت له روايات «من الأرض إلى القمر» ، «٢٠ ألف قدم تحت الماء» ، «رُشهر رواياته الأطلاق» ، «ميشال ستروغوف» ، «الجزيرة الغامضة» ، «حول العالم في ثمانين يوماً» .

لكن قيمة جول فيرن الأدبية تكمن قبل كل شيء في كونه أول كاتب للخيال العلمي الحديث فهو في رائعته «من الأرض إلى القمر» تنبأ باطلاق ثلاثة رواد إلى القمر تماماً كما حصل بعد ذلك بقرن تقريباً حين أصبح الرائد الفضائي «نيل أرمسترونغ» أول إنسان يطأ سطح القمر .. وجُول فيرن أيضاً تكلم عن الكهرباء والغواصات والاختراعات الحديثة قبل أن تدخل حيز الوجود بعشرات السنين .

وقد توفى جُول فيرن في ٢٤ أذار ١٩٠٥م في أول القرن الذي تحققت فيه تنبؤاته .

إعداد / داليا عدنان الصادق

إعلان